Route Educational & Social Science Journal

Volume 6(5); April 2019

Artical History

Received/ Geliş	Accepted/ Kabul	Available Online/yayınlanma
09.03. 2019	03.04.2019	30.04.2019

Affectivity of Unformed Graphic in Contemporary Fashion Design

فاعلية اللامألوف الشكلي في تصميم الازياء المعاصرة

د. م. زينب عبد علي محسن /جامعة بغداد

Dr. Zainab Abd Ali Muhsen

ملخص

الازياء اللامألوفة صورة معاصرة للواقع التصميمي.

ان التصميم وتصميم الازياء خاصة حصيلة مجموعة من المرجعيات المعرفية والصور المرئية، اي تكثيف للذاكرة الانسانية، ويأتي تصميم الازياء مبتكراً لما توغل في الحس الثقافي للمجتمع لانه يترجم انفعالات ذلك المجتمع وافكاره، محولا اياها الى عناصر مرئية، تتمتع بقوة نفاذ في دواخل الانسان، فتشكل معه علاقة جدلية من خلال عناصر التصميم المتمثلة بـ (النقطة – الخط – الشكل – الملمس – اللون – المساحة – القيمة الضوئية، الخامة)، وتتميز العلاقة برموزها ودلالاتها المنقولة وظيفياً الى الحياة.

وتظهر القيمة الجمالية في تصميم (الزي) من خلال المادة والشكل مضموناً في التعبير، فالمادة تشكل البناء الحسي الذي يتركب منه التصميم في اقمشة الازياء، مثل الصبغات والخامة النسيجية، ولاتكتمل قيمة التصميم الجمالية والبصرية الا بوحدته العضوية مادة وشكلاً وتعبيراً، والاحساس المتجدد لتقترب الى المتلقي لتعطي الانسان انفعالاً جديدا غير مألوف بتراكب خطوطه والوانه واشكاله، فتصميم الزي اللامألوف لابد من تفكيكه الى مادة وصورة وتعبير وتحليل اجزاء موضوعة وعلاقاتها وفهمه شكلاً وتعبيراً بصورة جديدة مغايرة لما هو متعارف عليه من انسجام الالوان والاشكال ولا تتمثل قيمة المواد

التصميمية تلك في جاذبيتها وانما لقوة مادتها – مادة الزي – التعبيرية، التي تثير صوراً وحالات وقيمة حسية غير مألوفه جاذبية تصميم القماش.

ان التأثير اللامالوف في العناصر التصميمية متبادلة في الصفات الحسية والتعبيرية لقماش الزي، فالمفهوم اللامألوف اي الاكتشاف المتجدد الذي يولد اكتشافاً اخر وهكذا باستمرار، فالمصمم يوجد حلاً لاشكالية ليدخل في اشكالية جديدة، تفصح عن قيم جمالية، فالتصميم اللامالوف يتحول الى شكلاً واقعياً، دلالياً فيكشف عن الخلفية الفعلية لاشكالية التصميم وتحققه جماليا ليكون صورة معاصرة تكون اكثر اقناعاً للمتلقي.

Abstract

Unusual fashion are contemporary for designing values.

the notion of design, and fashion design in particular is a set of cognitive and Visual imagery references, any intensification of human memory, comes an innovative fashion design in the cultural sense of community because it translates into emotions and ideas of society, turning it into a Visual elements, Enjoy the force in human hearts, with a dialectical relationship through design elements of b (point-line-shape – texture – color – space – light value, material), characterized the relationship with their symbols and designations that functionally transmitted to life, with clear impact through the power of presence And transcends aesthetically whenever situations where harmony and contrast, compatibility and diversity units, rhythm, balance and repetition and consistency are included but may weaken if it disagreed among themselves. Aesthetic value appear in design (uniform) through the article and format content in article is a construction template expression sensuous, which consists of design in fashion fabrics, dyes, textile material, to identify design outfit unformed, must be dismantled to the material and image and expression, this does not mean Fragmentation of unity College of design, but for a purpose.

الفصل الاول: المدخل

الازياء اللامألوفة المعاصرة نتاج للتحولات التصميمية الفكرية.

لاشك ان تطور ونمو الفكر الانساني وتطور المعارف العالمية التي دخلت في السياقات الفنية بشكل عام، وتصميم الازياء بشكل خاص اخذت مديات واتجاهات مختلفة من خلال طبيعة تكويناتها الفكرية والاسلوبية وصيغها التطبيقية وما حققته من تأثيرات ذوقية على مستوى البناء التصميمي والتي ترجع لطبيعة التماس الوظائفية، إذ شهد الفكر المعاصر تطوراً وتحولاً في كثير من الفنون منها تصميم الازياء، الذي يعد بمثابة نقطة بداية وانطلاق الى تحقيق اساليب فنية تتباين وتتنوع تبعاً للتجديد المستمر في الرؤى المعاصرة،

وقد يكون لهذه التحولات الفنية التصميمية للاشكال المألوفة دوراً واضحاً في تكوين تواصلاً فنياً وفكرياً في المفاهيم التصميمية من خصائص وعناصر واسس في البناء الشكلي التصميمي للازياء، وانطلاقاً من هذه المفاهيم وتحولاتها الفكرية والاتجاهات والتيارات والحركات الفنية الكبرى تكّون مايعرف بالاشكال اللامألوفة التي شهدها العالم على اختلافها وتنوعها.

وما لهذه العوامل الفنية المؤثرة من دور في كيفيات التحول ومشكلة جديرة بالبحث والتقصي لمعرفة مسوغاتها ومسبباتها، فقد أرتات الباحثة من خلال طرح التسأول الآتي وما نشهده اليوم من متغيرات وتحول في المستوى الفني والتقني التصميمي الذي يعد من اوجه التعبير عن الخصائص والمقومات الفنية، إذ من الممكن ان يكون بداية لمفاهيم اساسية فكرية تطبيقية لتخصصات غير مألوفة تتباين في اتجاهاتها واساليبها، هل أن لهذه الاشكال اللامألوفة فاعلية في أستيعابها وتطبيقها وسيادتها في تصميم الازياء المعاصرة؟

أهمية البحث

تأتي اهمية البحث الحالي في امكانية رفده للمصممين ولكل ما هو جديد في هذا المجال والتي يضع فيها المصمم خلاصة أفكاره وتجاربه الفنية التي يستعيرها من مصادره المختلفة مدعما اياها بالابتكارات التصميمية، فتصميم الازياء وصناعة الملابس هو المقدرة على التحويل والتشكيل لكل من الخطوط والأشكال والألوان والنسيج داخل التصميم الواحد وعلى حسن استخدامه لها، كما يمكن للبحث الحالي

ان يعزز قابلية تطوير الخبرة الجمالية المنظمة للمصمم القائمة على دعم ورفد كل ماهو جديد يواكب التكنولوجيا، لتحقيق الغاية المرجوة لها والتوفيق بينهما.

هدف البحث

ستقوم الباحثة على التعرف والكشف عن فاعلية اللامالوف الشكلي للازياء في الوقت المعاصر.

حدود البحث

1- الحدود الموضوعية : الكشف عن فاعلية اللامالوف الشكلي وتطبيقاته في الازياء المعاصرة .

2- الحدود المكانية : يتضمن مجتمع البحث الدول الاكثر تداولاً لفن تصميم الازياء المعاصرة وهي ايطاليا، الولايات المتحدة الامريكية، فرنسا.

3- الحدود الزمانية : الفترة للعام 2013-2017 .

الفصل الثاني

الاطار النظري

الاساليب التصميمية وتحولاتها اللامألوفة في الازياء المعاصرة

فاعلية الازياء اللامألوفة في التواصل بين ازمنة الفنون المعاصرة.

كل مجالات الحياة، لكونه قانون البشرية برمتها، فكل ما فيها يخضع للتغيّر والانتقال أما نحو التراجع أو نحو التطوير، ليتجدد به شكل الحياة وطبيعتها تفاعلاً وتنظيماً على وجه العموم.

ان الواقع للمفهوم المادي يشكل كلاً متماسكاً مترابط الاجزاء برباط السببية الصلبة وهو يتمثل بالبعد الوظيفي والبيئي للتصميم في الازياء، اذ اننا ينبغي أن نبحث عن عالم لامحدود يوفر لنا أنساق الحركة والدينامية. لقد تعددت الاساليب الفنية في القرن التاسع عشر والعشرين وبلغ الاهتمام بها درجة متقدمة من النضوج الفكري والجمالي، فأضحت ظاهرة مرافقة للتطور الذي بلغته الفنون، وخلال عملية التطور والتنوع في الاساليب برز الاهتمام بخصائصها الحداثية والبحث في الترابط الكامن في التواصلية بين الفنون الابداعية والاستجابة الى الظروف الموضوعية للتطور والمتغيرات التي طرأت على القرنين التاسع عشر والعشرين، وقد شملت تلك المتغيرات الجوانب التقنية التي ساعدت على النهوض باعباء التغيير الذي أستعان بالعديد من المعارف الاسلوبية التي تخللت العصور السابقة .

شكل رقم (1)

وذلك ما يفسر تفضيل الأسلوب الاستعاري المتجدد، بوصفه أحد الأساليب التصميمية التي يُبنى على أساسها تحوّل الشكل بجزئياته أو كُلياته في تصميم الازياء وهناك تحولات تصميمية شاملة تهدف إلى تكوين شكل جديد من تجميع وتركيب أنموذج أصيل مسبق ومختزن في الذاكرة يستحضر بصيغ جديدة أو معاصرة تتضمن تفاعل الشكل الأصيل مع الحاضر عبر التواصل الزماني والمكاني وعدم الانقطاع عنهما عبر كل انواع التواصل التكنولوجي المتعلق بالتقنية التصميمية والنسيجية والرقمية.

كما نلاحظ في شكل رقم (1) اذ مثل تصميم لمجموعة تصاميم2016 لدار ازياء ليوناردو المنشأ الولايات المتحدة الامريكية أستوحتها من فترة الستينات اذ انتشرت حركة الآوب آرت في تلك الفترة بشكل واسع ونفذتها باسلوب برز فيه استحداث التقنية الرقمية في النسيج والطباعة.

من هنا كان تصميم الازياء قد بدا متجانسا مع الحداثة فيما بعد على أستخدامه عدة منظومات وتنوع الخامات وإظهار الفكرة الجمالية، إذ كان مصمم الازياء يفكر على وفق أسس جمالية لها مرجعيات غائلة في القدم أستحضرها عبر تفكيره المحدث، فبلغ التصميم مكانة مرموقة في الحداثة

وسماتها التكوينية والتركيبية مع مجمل ما كانت تسعى إليه حركة التطور الابداعي، وفي مقدمتها التكعيبية التي كانت أقرب من غيرها الى تصميم الاقمشة بما ولدته من نتائج مبتكرة ومستحدثة أسهمت الى حد كبير في تطور مستويات التلقي وما أفرزته الحداثة بشكل عام عن مكنونات جوهرية تجلت في تصميم الازياء، إذ يتجلى أسلوبها التصميمي خلال نظرة متطورة لازياء النساء، إذ لعبت دورا مهما في تاريخ الموضة وظهر ذلك واضحا في تصميماتها التي كانت ترتديها نجمات هوليوود (martin Richard,1998,P32) .

ويظهر في شكل رقم(2) تصميم من دار الازياء الايطالي كوتشي للعام 2016 حيث استخدم في مجموعته تصاميم هندسية بمنظور فيزيائي مستوحى ايضاً المدرسة التكعيبية وواقع النظرية الفيزيائية في المنظور والتدرج الشكلي في التصميم ايضا نفذ بتقنية رقمية حديثة للطباعة والنسيج .

شكل رقم (2)

والتحوّل كظاهرة يعنى بالتغيّر القابل للتنبؤ تحت ظروف متغيّرة تملي على الشكل وضعاً جديداً (Thampson,1975,p:28)، وبحسب هذا المفهوم يُعد التحوّل كمرادف للتطور في الدراسات التي تهتم بالنمو والتطور الطبيعي للأشكال الحياتية التي تُميز الجماد عن الأحياء، إذ يرى صليبا "عدم ثبوت الأنواع الحية، لأنها في تطور متواصل، فهي لا تثبت على حال، بل تتبدل وتتغيّر بصفة مستمرة" (جميل صليبا،1971،ص 259).

ويظهر التحوّل في الاشكال اللامالوفة بمستويات مختلفة اجتماعياً تسمو دوماً نحو النمو والتطور في كل زمان ومكان.

يرى "Antoniades" إن الأسلوب المعتمد لتحول الشكل هو التحوّل ذو الصفة التصورية الذي يوظف في أفكار تصميمية تضفي إلى استحداث معانٍ جديدة، وذلك بأجراء بعض التحوّلات على خصائص الشكل مع الإبقاء على بعضها الآخر بوصفها روابط مع المنطلق الاستعاري، لإجراء تحوّل الشكل المطلوب (Antoniades,1990,p:66).

وبذلك أصبحت الاشكال اللامألوفة سمة التحوّل التقني والتكنولوجي في تصميم ازياء هذا العصر، إذ تتشعب وتتداخل في النسيج الفكري والحضاري ما يتضمن إعادة تنظيم أو ترتيب عناصر الاشكال والقطع في تصميم الزي، لتولد تنظيمات جديدة غير مألوفة تعكس تحوّلاً، إذ قدّم "Bunschoten" هدف التحوّل لإعطاء شكل مورفولوجي* للعملية التي تتضمن التغيّر إلى شكل جديد بالدلالة على اثر العملية السابقة، لتعيد تنظيم العلاقات لمدة من الزمن بفعل المتطلبات الجديدة التي تكون أحداث جديدة (Bunschoten,1998,p:13) ، ضمن "عملية تغيّر الشكل الذي يصل إلى حدوده القصوى عن طريق استجابته لعدد من المؤثرات الحركية الداخلية والخارجية" (Antoniades,1990,p:66) ، لتحقيق الملائمة والتكّيف مع البيئة، لأنها تدفع بالتصميم نحو التكّيف مع القوى المؤثرة فيه كالاجتماعية والاقتصادية، التي تسبب تحوّله وعند التعبير عن مشكلة معينة او حدث او رمز او دلالة وغير ذلك، كما أن هناك العديد من الفنانين والمفكرين الذين كانوا ينزعون للتعبير المتجدد مما جعلهم يفكرون في الزمان والمكان، فالمكان هو الذي يعبر عن شئ او حدث معين، بينما الزمان هو الاساس الفكري الذي أتخذه هؤلاء الفنانين والمفكرين للتعبير عن الديمومة، وبمعنى أدق البحث عن الفن الخالد الذي يعبر في أي زمان ومكان عن حالات متوافقة مع الاحاسيس الداخلية للانسان وبحسب المتغيرات التي تطرأ على حياة المجتمعات ليتوافق معها (آلان باونيس،1990،ص97)، ان فن اللاموضوع هو فن حسي يخاطب المشاعر والاحاسيس الداخلية للانسان، وكانت نشأته قد ظهرت على أعتاب العديد من المدارس الفنية التي ظلت تعاني من هيمنة الموضوع المتغير بحسب الظروف التاريخية للانسان منها التجريد الذي يعبر عن أبتعاد الفنان عن تمثيل الطبيعة في أشكالها وأتجاهاتها وأستخلاص الجوهر وعرضه في شكل جديد بهدف الحصول على نتائج فنية عن طريق الشكل والخط واللون، فتحل بذلك الفكرة المعنوية اللامألوفة محل الصورة العضوية حتى وإن بدت غامضة حيث يطغي التحول من الخصائص الجزئية الى الكلية .

كما تُعد التكنولوجيا المحيطة بكل مجالاتها مصدر حيوي يلهم المصمم بالأفكار التي تتحوّل بفضل العلم إلى معادلات وأشكال هندسية بسيطة خاضعة لقوانين رياضية وفيزيائية وحركية وهندسية، إذ تلخصت نظرية "أرسطو" حول استعارة الأشكال من الطبيعة وأن "مبدأ كل الفنون يقوم على محاكاة الطبيعة لا

* **مورفولوجي** (**Morphology**): مصطلح يتألف من مقطعين لاتينيين، الأول "Moropho" ويعني الشكل المرئي، والثاني "Logy" ويعني الدراسة أو العلم، ومن ثم هو علم الشكل أو المظهر الخارجي (الخالدي،عبد الصمد،2000، ص17).

بوصفها شكلاً أو مثالاً، بل لما فيها من مظاهر عامة دائمة تصلح لكل زمان ومكان"(مجدي وهبة،1984،ص339).

وبذلك تتضمن آليات وسبلاً للتوصل إلى هذه الحلول، وتتحقق بوجود معارف أساسية تعمل على تشكيل المفاهيم الأولية لتصميم الزي، ومن ثم تقويمها عن طريق هذه المعارف عبر سلسلة من تطابق المفاهيم وتطورها بالتحوّلات الإبداعية والتكنولوجية التي تشمل البيئة الحاضنة التي تخدم مجال تصميم الازياء وظيفيا، فمثلا من خلال اخر ماتوصل اليه في العصر الحالي في مجال الالبسة والازياء هو الاكتشاف الهائل في مجال النسيج والالبسة الذكية والمثير في الأمر هو السعي لإدماج الإلكترونيات في أقمشة الملابس اليومية من خلال دمج اختصاص علمي في الأحياء والفيزياء وعلم التحكم الآلي وانتاج قميص يبدو عاديا ولكن يوجد في بطانته الداخلية أجهزة استشعار إلكترونية مهمتها تسجيل إشارة القلب الكهربائية أو ما يعرف بتخطيط القلب ومراقبة تنفس الصدر وحركة البطن، والزي الذي يتغير لونه بمجرد تسليط اشعة عليه، كما اكتشفوا ايضا ملابس ضد الحرائق، وضد الصدمات وأخرى لا تتأثر بالماء والبعض الاخر يحمي من الحرارة والضوء ويتكيف بحسب المناخ وحاجة الجسم. ونسيج القماش الذي يداوي الجروح ويُطهّرها، إذ تساهم هذه المنسوجات الذكيّة في تغيير نمط الحياة اليومية وعلاقة الانسان بمحيطه، بأثر من العلوم والتكنولوجيا.

من ذلك يتبين ان فاعلية اللامألوف الشكلي في الملبس والازياءلا يرتبط بالجمالية والشكل فحسب وانما يرتبط ايضا بالوظيفة أو الحاجة في التغيّر الذي لا يمثل هدفاً لذاته فحسب بل تكون مكملة لبعضها، من خلال التحولات التكنولوجية التي تتطلب إدخال معانٍ تركيبية جديدة تؤثر وتشمل كل مكونات تكوين الزي المادية المتمثلة بالبيئة الحاضنة والمنفعة اي الوظيفة التي يقدمها الزي.

ومن هنا ينطلق التذوق الجمالي لتكوين استجابة وجدانية واضحة لفلسفة جديدة يولدها الإحساس بمؤثرات جمالية بتوجيه أدوات التصميم لإكساب الاشكال اللامالوفة في الزي معطيات أدائية ووظيفية من جهة، ومن جهة اخرى اكسابها قيماً جمالية تدعم استجابة المتلقي وتمنحه أحساساً بالقبول ويكون نابعاً من النظرة الخالصة والحس العقلي المشترك.

أن البعد المفاهيمي للاشكال اللامألوفة يصاغ عبر معطيات العلم والتكنولوجيا من خلال استحداث تقنيات متطورة لتحقيق الغايات الجمالية والذائقية وحل المشكلات التصميمية، إذ أن مجموع الافكار الابتكارية والقيم والمفاهيم الفكرية المعاصرة لذات المصمم تبدأ بنقطة الشروع نحو استراتيجية التنوع والاختلاف في الحقل العملي لتحقيق المنافع المادية، ففكرة التنوع تضمن بناء مستقبل العلاقة الانسانية من خلال حاضنة الابداع فبالايجاب والسلب نؤسس الحركة ونضمن لانفسنا الحضور الناجح في الحياة من خلال فرصة جودة التميز.

ان الفكرة "Idea" هي التصور الذهني الكامن داخل المخيلة البشرية، وناتج مثالي للتفكير، والفكر هو المحرك الأساس في هذه العملية عبر التصورات التي يتسع فيها الخيال ويتحرك، ليكون الحافز في ولادة الفكرة التصميمية (شيرين إحسان،1985، ص268) . فكل ما حولنا مليء بالأشكال والهيئات التي لا تُعد ولا يمكن حصرها سواء أكانت هندسية أم صورية**، أما الأسلوب المعتمد في تحّول الشكل هو ذو صفة تصورية يوظف في أفكار تصميمية تضفي إلى استحداث اشكال لامألوفة، وذلك بأجراء بعض التحوّلات على خصائص الشكل مع الإبقاء على بعضها الآخر بوصفها روابط مع المنطلق الاستعاري، لإجراء تحوّل الشكل المطلوب.

ان عملية التحوّل للاشكال اللامألوفة تكشف عن الصراع بين المتناقضات بفعل قانون الجدل* الذي جعل منه قانوناً لتطور الوجود وحركة الفكر في آن واحد، وهو القانون الطبيعي والواقعي لتنظيم عمليات التغيّر والتطور، إذ إن الصراع بين المتناقضات يولّد حالات وظواهر ونزعات جديدة تؤدي إلى تغيّر وتجدد

** (للشكل معنيان أحدهما هندسي والآخر صوري، فالهندسي هيئة الجسم أو السطح محددة بحد واحد كالكرة أو الدائرة، أو بحدود كثيرة كالمربع والمكعب، أما الصوري فهو الهيئة التي يمكن أن يأخذها القياس نسبةً للحد الأوسط بين المقّدمتين)(إبراهيم مدكور،1983 ،ص103)،(مجدي وهبة،1984،ص219)، أي يمثل الأنماط الشكلية المتداخلة بين المنتظمة وغير المنتظمة.

* **قانون الجدل:** يمثل(التغيّر الكمي إلى كيفي، تداخل الأضداد، النفي)، وللاستزادة ينظر(الموسوعة الفلسفية المختصرة،1963،ص286).

في الأنساق القديمة سواء أكانت فكرية أم مادية محققة لعملية التحوّل، كما نظرت المادية الجدلية* إلى العالم بوصفه عملية من شأنها أن تطور وتنمي الظواهر البسيطة فتخرج منها ظواهر أخرى تفوقها تعقيداً.

ولا يعني ذلك إن كل عصر يحمل تكنولوجيا جديدة هو يمثل حالة إبداعية، إلا إذا أستند إلى مقومات تعتمد على عوامل إبتكارية متفردة، بتوظيف خاص للمهارات والخيال في إبداع الموضوعات التصميمية والخبرات الجمالية التي تحقق هدفاً مدركاً يتصل مع ذهنية المصمم، ليتحوّل إلى نمط شكلي متميز لامألوف يتجانس مع المدخلات المادية (شاكر عبد الحميد، 2001 ،ص26)، أما ما يحكم الفكرة بالنسبة للمصمم هو الظرف السائد الذي يحيط به فتنبثق من خصوصيته تلك التحوّلات التي تتميز بالاستجابة للحاجات المتغيرة الآنية والمستقبلية، ومن ثم تجلب معها حلولاً متفردة تحمل قوة مؤثرة ترتبط زمنياً بطابع العصر، ومن ثم فقد تسهم الاشكال اللامألوفة في تطوير المفهوم الذوقي العام لجمهور المتلقين، وكما نلاحظ في الشكل رقم (3) تصميم زي من دار ازياء ايضا كوتشي خريف 2016 وهي تعد من بيوت الازياء الايطالية العريقة واشهرها التي اتخذت طابعا خاصا بها سار على نهجها يمتاز بالجدة والغرابة والخروج على المألوف، وكسر خطوط الازياء المعتادة مع كل جديد يطرأ في هذا المجال سواء الفني او التقني إذ تميز بدمج قماش القميص ذو تصميم مفردات نباتية بتصميم الخداع البصري للتنورة والذي يعد من الصعوبة الجمع بينهما فيعد هذا الاسلوب غير مالوف يتميز بالجراة والحدة.

شكل رقم (3)

* **المادية الجدلية (Materialism Dialectic)**: عبارة تركيبية تجمع بين الجدل الهيكلي وبين مادية القرن التاسع عشر في أوربا، وانتشرت عند الماركسية، وتتلخص في أن مظاهر الوجود على اختلافها هي نتيجة تطور مستمر للمادة في كمها وكيفها، بما يؤدي إلى تطورات مفاجئة بوصفها الجوهر الحقيقي لتفسير كل الظواهر، وهذا التطور نفسه يخضع لمبدأ أشبه بذلك الذي خضعت له جدلية هيكل، لتمثل آلية التحوّل والنمو والتطور في الوجود عامة(إبراهيم مدكور،1983،ص164).

لذا فأن المقومـات الأساسية للشكل التصميمي للزي لا يمكن حصرها في المفهوم البنائي، لأن الشكل سواء أكان مألوفا أم لامألوف ليس حقيقة ثابتة في الطبيعة، بل يصاحبه رغبة ذاتيه في التفسير تتبع حالة المصمم رغم ثبات قياساته المنظورة، فهو يمتلك مظهر عام يختلف باختلاف رؤية المصـمم والمتلقي معاً والتجربة الجمالية والنظرة التحليلية، إذ تتجسد كلها في تشكيل مادي لهيئات شكلية تحمل عدداً من المعاني المقترنة بزمانها ومكانها على وفق رؤية واضحة ودقيقة لها القابلية على التطور والتحول اللامالوف عبر عملية فكرية يقوم بها المصـمم للتوصل إلى حلول تتعلق بالمشاكـل التصميمية التي يواجهها، وما يجعلها مبدعة ويبرر تميزها ومرونتها العالية في التطـبيق العملي وأصالتها غير المسبوقة ليشـكل حـل حقيقي لطبيعة المشكلة (إياد عبد الله،ج3،2008، ص19-21)،

شكل رقم (4)

كما نلاحظ في شكل رقم(4) إذ يمثل تصميم زي من دار أزياء دولتشي وغابانا الايطالي 2018 متكون فستان تضمن تصميما كلاسيكياً أضفى عليه سمات المعاصرة ظهرت من خلال ادخال شكل علبة السكائر احدث المصمم عليها تحويرات تصميمية من خياله ادخلتها في صورة لامألوفة تتناسب مع اخر ماوصلت اليه التكنولوجيا المعاصرة.

أيضا تعد المحاكاة أسلوب تصميمي متحول يستند إلى الخيال والتكنولوجيا والابتكار في إنتاج اشكال جديدة لامألوفة، من إعادة صياغة مظهرية وجوهرية لمصدر شكلي أصيل يختلف عنه بحكم تكيفه مع المستجدات والظروف البيئية المحيطية، أي إنه يجسد تحوّلاً شكلياً مبدعاً.

هذه الخصائص تعمل إجمالاً كصفات ومحفزات في آن واحد تستمد منها المادة تحوّلاتها الشكلية اللامألوفة باتخاذها أنماطاً وأفكار معينة وبأساليب عدة تتفاعل معها "لإظهار خصائصها وقابليتها وإمكاناتها تشكيلاً وتطويعاً وتجسيداً"(علي عبد المعطي،1985،ص12)، لأن الفاعلية المتحققة تمثلها المادة في تعبيرها عن الفكرة، فيتجدد الشكل عبرها. يشير الأسلوب "Style" إلى الطريقة المتفردة في التعبير عن تكوين هيئة الشكل وعملية تنظيمه على وفق نظام يعتمد دالة أو خاصية غير مألوفة يتميز بها عن أشكال أخرى في موضع مكاني أو تتابع زماني معين او هو يمثل اسلوب يتفرد به مصمم الازياء، الا انه يتسم

بالتحوّل والتغيير، فتتنوع الأساليب في مسمياتها بشكل عام ، ومنها مسميات تعبيرية لوصف الأسلوب المتبع لمرحلة ما على وجه العموم، إلا إن هنالك أساليب تصميمية مفضلة تتبناها هذه المسميات، بناءً على مقتضيات ودوافع قد يولدها نمط الحياة والتي نعنى بها وماوصلت اليه التكنولوجيا في العصر الحديث التي يتأثر بها المصمم وذائقته واسلوبه الفكري فيعمل بانتقاء أساليب تصميمية معتمدة ابتكار وإبداع أسلوب جديد، وهذا مانلاحظه في شكل رقم(5) إذ يمثل تصميم زي ايضا لدولتشي وغابانا صيف 2017 فهو يمثل الأسلوب الشخصي لهذا الدار من خلال اعتماده الموروث باسلوب حديث مغاير ومتجدد وفي معظم الاحيان يعكس هذا الاسلوب خبرة المصممين الذاتية الخاصة بهما والتي تعود لمرجعياتهما الثقافية ومنها مخزونه العلمي والتاريخي والخبرة الحياتية التي هي في تطور مستمر وعلى ما يضيفه من ذاته على الموضوع عن طريق الإحساس بالتصميم والأشكال وقيمها الجمالية إذ لا يمكن أن تنفصل عن طبيعة التصميم والاشكال، وقدرته على تحوّل أشكال او صور تتسق لتؤلف نتاجاً إبداعياً يُكمن في الاختيار الواعي لأدوات التعبير وتنقية إظهارها، وبتكرار أشكال او صور يتفردان بها في نتاجات عدة .

شكل رقم (5)

ويعد التعبير ايضا من سمات العصر التكنولوجي الحديث فهو ناتج العلاقة بين منظومة الأشكال ومنظومة المعاني، وهنا تتحدد أية معان يمكن أن ترتبط بأية أشكال، والموقع الذي تحتله ضمن منظومة معينة، وأن الموازنة بين منظومة هذه العلاقات ومواقعها له أهميته التعبيرية الكبيرة في عملية تحوّل الشكل التصميمي اللامألوف ، بمعنى أن عملية التعبير تستند إلى الشكل المرئي والمعنى غير المرئي المتحقق فيه للزي، فهناك تعبير مباشر تبصره عين المتلقي وتدركه مظهرياً كالعناصر من شكل ولون أو ملمس، في حين أن التعبير غير المباشر هو الإدراك العقلي للشكل المتحقق أي المضمون بدلالته وما يرمز إليه.

الفصل الثالث

نتائج البحث ومناقشتها

1- ان التحولات في تصميم الازياء توصف بأنها أحد الأساليب التصميمية التي تبنى الاشكال اللامالوفة وهناك تحولات شاملة تهدف إلى تكوين شكل جديد من تجميع وتركيب أنموذج أصيل مسبق ومختزن في الذاكرة بصيغ جديدة معاصرة للواقع المحيط وبالاخص التكنولوجي والتي يتفاعل فيها الأصيل مع الحاضر عبر التواصل الزماني والمكاني.

2- ان المفهوم المادي يشكل كلاً متماسكاً مترابط الاجزاء وهو يتمثل بالبعد الوظيفي والبيئي والجمالي للتصميم في الازياء. فالمنجز التصميمي في الازياء يأتي ليحقق المفهوم المادي وهي المنفعة اولاً وثانياً يتأسس التميز في تكييف الشكل اللامالوف، والابتعاد عن الاستعارة الحرفية التي تصبح أسلوباً تقليدياً من خلال الابتكارات الفنية والعلوم وتكنولوجيا التصنيع.

4-يتم تنظيم العناصر في المنتج التصميمي اللامألوف بقيم وظيفية وبيئية وجمالية قائمة على مواصفات وخبرة خاصة في تصميم الازياء على وجه الخصوص فالخبرة عنصر فاعل للمصمم في صياغة الموضوع التصميمي وهي ميدان يستمد قوته من التطورات التكنولوجية الحاصلة.

5-ان التحولات توفر أنساق الحركة والدينامية ويعد تحوّلا ذو صفة تصورية يوظف في الأفكار التصميمية لاضفاء واستحداث معانٍ جديدة لامألوفة تصاحب التطورات التكنولوجية بكل اشكالها.

6- تتطور مفاهيم تصميم الزي من خلال التحوّلات الإبداعية لتكوين الشكل الجديد اللامألوف، فالتحوّل يرتبط بالهدف الأساس بالوظيفة المادية المتجددة والذي يمثل هدفاً لذاته ومكملا في نفس الوقت.

8- أن التحوّل التقني والتكنولوجي في تصميم الازياء سمة من سمات الفن في هذا العصر، إذ يتشعب ويتداخل في نسيجه الفكري والحضاري بشكله المباشر أو غير المباشر فأهداف التحوّل إعادة تنظيم أو ترتيب عناصر الاشكال والقطع في تصميم الزي، لتولد تنظيمات جديدة لامألوفة تعكس التحوّل في العصر.

التوصيات

1- ان فاعلية اللامألوف الشكلي في الملبس والازياءلا يرتبط بالجمالية والشكل وانما يرتبط ايضا بالوظيفة أو الحاجة في التغيّر الذي لا يمثل هدفاً لذاته بل مكملة لبعضها البعض، من خلال التحولات التكنولوجية تشمل كل مكونات الزي المتمثلة بالبيئة الحاضنة والمنفعة او الوظيفة التي يقدمها الزي.

2- ان الأسلوب الشخصي للمصمم يمثل اسلوبه الخاص يحمل سماته الفردية ومرجعياته الثقافية ومخزونه الوجداني وخبرته الحياتية ومفاهيمه الثقافية فمصمم الازياء يدور في دوامة الزمن محملا بكل اشكاله ومعانيه والتكنولوجيا التي تفرض عليه تغييرا واضافة الى قدرته على تحوّل أشكال لامألوفة تتسق لتؤلف نتاجاً إبداعياً يكمن في الاختيار الواعي لأدوات التعبير يتفرد به في نتاجات عدة تصبح سمة شخصية له مرتبطة بأسلوبه.

3- ساهمت التطورات العلمية والتكنولوجية في المنسوجات اللامألوفة في تغيير نمط الحياة اليومية وعلاقة الانسان بمحيطه في مجال الالبسة والازياء هو اكتشاف هائل في مجال النسيج والاقمشة من خلال دمج عدة اختصاصات في ان واحد.

المصادر

1. الحسيني ، إياد . (2008). فن التصميم في الفلسفة- النظرية- التطبيق. الجزء(1،2،3). ط1. دائرة الثقافة والأعلام. الشارقة.

2. باونيس ، آلان . (1990). الفن الاوربي الحديث . ط1. بغداد .

3. صليبا ، جميل . (1971). المعجم الفلسفي . ط1. دار الكتاب اللبناني. بيروت.

4. بيغنل ، جوناثان. (2011). مدخل إلى سيمياء الإعلام . ط1. المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع . بيروت.

5. الحفني ، عبد المنعم. (1999) . موسوعة الفلسفة والفلاسفة . مكتبة مدبولي. القاهرة.

6. عبد الحميد، شاكر . (2000) . التفضيل الجمالي .دراسة في سيكولوجية التذوق الفني . عالم المعرفة، العدد 267. سلسلة يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب. الكويت.

7.احسان، شيرين . (1985) . مبادئ في الفن والعمارة . الدار العربية للطباعة، بغداد.

8. عبد المعطي ، علي. (1985) .فلسفة الفن– رؤية جديدة . دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.

9.عبو ، فرج . (1982) . علم عناصر الفن . الجزء (2،1)، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، دار دولفين للنشر، ايطاليا.

10. وهبة، مجدي . المهندس، كامل. (1984) . معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب .ط2. مكتبة لبنان، بيروت.

المصادر الاجنبية

11. Antoniadis, A. (1990). poetics of Architecture theory of design . network, Van No strand Reinhold co. New York.

12. Bunschoten, R. (1998). Metaspaces . black dog publication limited . London .

13. Richard , M . (1998) . cubism and fashion . the metropolitan museum of art .

14. Thompson, D'Arcy .(1975). on growth and form . abridged edition, edj.t Bonner Cambridge University Press, London .

قائمة الاشكال

الموضوع	رقم الصفحة
شكل (1) تصميم لمجموعة 2016 لدار ازياء ليوناردو المنشأ الولايات المتحدة الامريكية	6
شكل(2) تصميم من دار الازياء الايطالي كوتشي للعام 2016	7

10	شكل (3) تصميم زي من دار ازياء كوتشي الايطالي خريف 2016
11	شكل (4) يمثل تصميم زي من دار أزياء دولتشي وغابانا الايطالي 2018
12	شكل (5) يمثل تصميم زي لدولتشي وغابانا الايطالي صيف 2017